ليس فيها متعلق بخفا على العيون خفاء لوضوحها
وهو اسم مصدر لاخفيته لانه الذي بمعنى كتمته لامصدر
لخفيته لانه بمعنى اظهرته وبين بدت وخفا الطباق
اذ اي وقت او لاجل انه ابنه ليتمه اي لاجل موت ابيه
وقد مضى له وهو حمل شهران وقيل سبعة اشهر وقيل مات
وهو في المهد وهذا قد ينافي ما في المتن الا ان يقال
يحمل عليه انه مات قبل الوضع قبل ان يرضع لكنه يرده ان
موته انما كان بطيبة المنورة وهو آت من تجارة الشام
عند اخوال ابيه عبد المطلب بني النجار وقد تعرضت
المرضعات عقب وضعه علمن يتمه قيل انما سمي عبد المطلب
لانه لما ولد بطيبة ذهب اليه عمه المطلب ليأتي به مكة
فكان كل من يراه معه يتوهم انه عبده فيناديه بعبد
المطلب ثم اشتهر به وقيل دفن بالابواء محل قريب رابغ
قال جعفر الصادق وانما يتم صلى الله عليه وسلم
لئلا يكون لمخلوق في عنقه حق مرضعات كن ياتين
الى مكة يلتمسن الرضعا لان ارضاع المرأة ولدها عار
عندهم قلن انما تركناه لانا انما نبغي الرضعاء رجاء
المعروف من ابائهم واما الام والجد فما عسى ان يصنعا
وما في هذا اليتيم بينه وبين يتمه جناس لاشتقاق
عنا متعلق بقوله غناء بفتح المعجمة اي لبعض
فيه ليتمه وفقره نفع يغني عنا شيئا وبينهما الجناس
المصحف المحرف الناقص على خلاف فيه مشتهر فبعد
ان تركته لذلك من ال سعد ابن بكر ونسبت اليه مع انه

الجد

الجد التاسع لانه اشهر وبه عرفت القبيلة وزوجها منهم
ايضا فتاة اي شابة كريمة كائنة من بعض هذه القبيلة
فقول الشارح ان من بداية بعيد وفي كونها حليمة السعدية
من الفال الحلس والبشارة العظيمة بحصول غايات
الحلم والسعد لهذا الرضيع ما لا يخفى عظيم وقعه وقد كان
صلى الله عليه وسلم يحب الفال الحسن قد ابتها الفقرها
الرضعاء جمع رضيع اي اهلهم لان الفقر يستلزم قلة
الاكل المستلزمة عادة لقلة اللبن المضرة بالرضيع غالبا
وما تعطاه من جعل بما تصرفه في حوائجها الخارجة
فلا يفيد ها في دفع الجوع الذي هو المحذور واصل ذلك
ما رواه ابن اسحاق واسحاق ابن راهويه وابو يعلى والطبراني
والبيهقي وابو نعيم عن حليمة رضي الله عنها انها قدمت
مكة في نسوة من قومها يلتمسن الرضعاء في سنة مجدبة
ومعها صبيها وشاة ما تبض بقطرة لبن ولا ثدي يبل بها
فلا ينام صبيها من الجوع قالت وما علمت امراة منا الا
وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاباه اذا
قيل يتيم فوالله ما بقي من صواحبي امراة الا اخذت غيري
فلما لم اجد غيره قلت لزوجي والله اني لاكره ان ارجع من
بين صواحبي ليس معي رضيع لانطلقن الى ذلك اليتيم
فلاخذنه فذهبت فاذا به مدرج في ثوب صوف ابيض
من اللبن يفوح منه المسك وتحته حريرة خضراء
راقدا على قفاه يغط فاشفقت ان اوقظه من نومه
لحسنه وجماله فدنوت منه رويدا فوضعت يدي على صدره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)